

410765 - هل يصح خبر شفاعة موسى عليه السلام لإبليس، ونصح إبليس له؟

السؤال

رأيت فيديو يفيد بأن إبليس كان يحب سيدنا موسى عليه السلام؛ لأنه شفع له عند الله عز وجل، فهل هذا صحيح؟

ملخص الإجابة

خبر شفاعة موسى عليه السلام لإبليس، ونصح إبليس له، إسناد هذا الخبر ضعيف لا يصح. وانظر تفصيل ذلك في الجواب المطول

الإجابة المفصلة

هذا الخبر ورد في "مكائد الشيطان" (44) لابن أبي الدنيا، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانٍ أَلِ الزَّيْنِيِّ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

"لَمَّا رَكَبَ نُوحُ السُّفِينَةَ رَأَى فِيهَا شَيْخًا لَمْ يَعْرِفْهُ، قَالَ لَهُ نُوحُ: مَا أَذْخَلْتَ؟ قَالَ: دَخَلْتُ لِأَصِيبَ قُلُوبَ أَصْحَابِكَ فَتَكُونُ قُلُوبُهُمْ مَعِي، وَأَبْدَاهُمْ مَعَكَ.

قال نوح: اخْرُجْ يَا عَدُوَ اللَّهِ.

فَقَالَ: خَمْسٌ أَهْلُكَ بِهِنَّ النَّاسَ، وَسَاحَدْتُكَ مِنْهُنَّ بِلَاثَ، وَلَا أَحَدُكَ بِالثَّتَنَيْنِ، فَأَوْحَيَ إِلَى نُوحٍ لَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى التَّلَاثِ، مُرْهُ يُحَدِّثُكَ بِالثَّتَنَيْنِ، فَإِنَّ بِهِمَا أَهْلَكَ النَّاسَ فَقَالَ هُمَا: الْحَسْدُ، وَبِالْحَسْدِ لُعْثُ، وَجَعَلْتُ شَيْطَانًا رَجِيمًا، وَالْحِرْصُ أَبَاخَ لَدَمَ الْجَنَّةَ كُلُّهَا فَأَصْبَثْتُ حَاجَتِي مِنْهُ بِالْحِرْصِ.

قال: وَلَقِيَ إِنْلِيسُ مُوسَى فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْتَ الْذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَلَمَكَ تَكْلِيمًا، وَأَنَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَذْنَبَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ، فَأَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ عَزًّ وَجَلًّا أَنْ يَتُوَبَ عَلَيَّ، فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ.

فَقَيْلَ يَا مُوسَى قَدْ قَصَبَتْ حَاجَتَكَ، فَلَقِيَ مُوسَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: قَدْ أَمْرَتَ أَنْ تَسْجُدَ لِقَبْرِ آدَمَ وَيَتَابَ عَلَيْكَ، فَأَسْتَكَبَرَ وَغَضِبَ، وَقَالَ: لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيَا، أَسْجُدْ لَهُ مِيَّثَا؟ ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ: يَا مُوسَى إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقًا بِمَا شَفَعْتَ لِي رَبِّكَ، فَأَذْكُرْنِي عِنْدَ ثَلَاثٍ وَلَا هَلَكَ إِلَّا فِيهِنَّ:

اذْكُرْنِي حِينَ تَغَضَّبُ فَإِنَّ وَحْيِي فِي قَلْبِكَ، وَعَيْنِي فِي عَيْنِكَ، وَأَجْرِي مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِ.

اذْكُرْنِي حِينَ تَلْقَى الزَّحْفَ فَإِنِّي آتَيْتُ أَبْنَ آدَمَ حِينَ يَلْقَى الزَّحْفَ، فَأَذْكُرْهُ وَلَدَهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَهْلَهُ حَتَّى يُوَلِّي.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُجَالِسَ امْرَأَةً لَيْسَتِ بِدَاتِ مَحْرَمٍ، فَإِنِّي رَسُولُهَا إِلَيْكَ وَرَسُولُكَ إِلَيْهَا".

ومن طريقه رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (61/127)، وابن الجوزي في "تبييس إبليس" (ص 29).

وفي سنته عمرو بن دينار، وهو ضعيف، نص على تضعيقه جمع من أئمة الحديث.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

"عمرو بن دينار، قهرمان آل الزبير، بصري، يروي عن سالم بن عبد الله: ضعفوه" انتهى من "المغني" (2/484).

قال ابن حبان رحمه الله تعالى:

"عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير..."

كان ممن ينفرد بالموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب" انتهى من "المجرور حين" (2/71).

وجعفر بن سليمان وإن وثق فيه كلام، قال الذهبي رحمه الله تعالى:

"جعفر بن سليمان الضبعي صدوق صالح، ثقة مشهور، ضعفه يحيى القطان وغيره، فيه تشيع، قوله ما ينكر وكان لا يكتب" انتهى من "المغني" (1/32).

ومثله تلميذه محمد بن موسى، لخص حاله الحافظ ابن حجر، بقوله:

"لَيْنَ" انتهى من "تقريب التهذيب" (ص 509).

فالحاصل أن إسناد الخبر ضعيف لا يصح.

والله أعلم.